

زاد المسير في علم التفسير

ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصة وكثير منهم ساء ما يعملون .

قوله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل قال ابن عباس عملوا بما فيهما وفيما أنزل إليهم من ربهم قولان أحدهما كتب أنبياء بني إسرائيل والثاني القرآن لأنهم لما خطبوا به كان نازلا إليهم .

قوله تعالى لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فيه قولان .

أحدهما لأكلوا بقطر السماء ونبات الأرض وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة .

والثاني أن المعنى لوسع عليهم كما يقال فلان في خير من قرنه إلى قدمه ذكره الفراء والزجاج وقد أعلم الله تعالى بهذا أن التقوى سبب في توسعة الرزق كما قال لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض الأعراف 96 وقال ويرزقه من حيث لا يحتسب الطلاق 3 .

قوله تعالى منهم أمة مقتصة يعني من أهل الكتاب وهم الذين أسلموا منهم قاله ابن عباس ومجاهد وقال القرطبي هم الذين قالوا المسيح عبد الله ورسوله والاقتصاد الاعتدال في القول والعمل من غير غلو ولا تقصير يآيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين .

قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ذكر المفسرون أن هذه